رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٣ / ٨ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٦/ ١١ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٥

الدور السياسي للصابئة المندائيين في العراق

The political role of Sabian Mandaeans in Iraq

ا.م.د. دينا هاتف مكي

Assist. Prof. Dr. Dina Hatif Maki

جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies

dina.hatif@cis.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

يعد الدور السياسي لاي جزء من المجتمع ومنها المجتمع العراقي مهما لانه يهيئ ابناء هذا المجتمع للمشاركة السياسية وبالتالي تحقيق الايمان بالتداول السلمي للسلطة و في نفس الوقت يشعر ابناء المجتمع بالرضا عن السلطة السياسية لانه جزء منها ،أو امكانية وصوله اليها اذا ما توافرت شروط المشاركة السياسية المعتادة فيه . ،ويعد الصابئة المندائيون جزء اصيل من المجتمع العراقي عاش فيه منذ القدم وشاركوا بقية العراقيين في بناء الدولة وكانت آمالهم كبيرة بان يكون التغيير في ٢٠٠٣ نحو الاحسن ،الا انهم كأقلية عانوا الكثير وحاولوا ان يكون لهم دور في الحياة السياسية الا انهم واجهوا العقبات التي واجهتها غيرهم من الاقليات في المشاركة السياسية مثل المسيحيين او الايزيديين ،ومن هنا نبني فرضيتنا في ان الدور السياسي للصابئة المندائيين يتناسب مع عددهم وكذلك مع المجال المتاح امامهم للمشاركة السياسية.

الكلمات المفتاحية: " الصابئة المندائيين "،" نشاطهم السياسي "،" الاضطهاد "

Abstract

The political role of any part of the society, including the Iraqi society, is important because it prepares the citizens for political participation and thus the belief in the peaceful transfer of power and at the same time make them satisfied with the political authority because they are part of it or can be if the usual political requirements are fulfilled in them. Sabian Mandaeans are genuine part of the Iraqi society who lived there from ancient times and participated with other Iraqis in the Building of the state .They hoped that the change in the political system in 2003 would be for the best ,but as a minority they suffered .Although they hoped to be part of the political process they faced obstacles like other minorities in Iraq .From here we try to build our assumption that the political role of the Mandaeans depends on their proportion in the society and the scope open to them for political participation.

Keywords: "The Mandaeans", "Their political activity", "Persecution"

المقدمة

يعد الدور السياسي لاي جزء من المجتمع ومنها المجتمع العراقي مهما لانه يهيئ ابناء هذا المجتمع للمشاركة السياسية وبالتالي تحقيق الايمان بالتداول السلمي للسلطة و في نفس الوقت يشعر ابناء المجتمع بالرضا عن السلطة السياسية لانه جزء منها ،أو امكانية وصوله اليها اذا ما توافرت شروط المشاركة السياسية المعتادة فيه .وفي العراق حصل تغيير كبير في عام ٢٠٠٣ بتغيير النظام السياسي و البدء ببناء نظام اخر جديد على اسس جديدة كان يفترض بها ان تكون ديمقراطية بحتة الا انه اقيم على اساس الديمقراطية التوافقية والمحاصصة .و في نفس الوقت شهد البلد حالة من عدم الاستقرار نتيجة نشاط التنظيمات الارهابية على اختلاف انواعها ،ما هدد جميع

افراد المجتمع وبالذات الاقليات ،ومن هذه الاقليات الصابئة المندائيون الذين يعدون جزء اصيل من المجتمع العراقي عاش فيه منذ القدم وشاركوا بقية العراقيين في بناء الدولة وكانت آمالهم كبيرة بان يكون التغيير في ٢٠٠٣ نحو الاحسن ،الا انهم كأقلية عانوا الكثير سواء من الاضطهاد على يد الارهاب بمختلف اشكاله ، او من الاهمال النسبي من الدولة لهم ما اضطر الكثير منهم الى مغادرة البلد ،ومع هذا هناك جزء بقي وحاول ان يكون له دور في الحياة السياسية الا انه واجه العقبات التي واجهتها غيره من الاقليات في المشاركة السياسية مثل المسيحيين او الايزيديين ،ومن هنا نبني **فرضيتنا** في ان الدور السياسي للصابئة المندائيين يتناسب مع عددهم وكذلك مع المجال المتاح امامهم للمشاركة السياسية ،وذلك من خلال **منهج تاريخي** يتناول وجودهم و دورهم عبر الزمن **وبمنهج تحليلي** حول اسباب ضعف دورهم بعد ٢٠٠٣ ،وتاتي **اهمية البحث** من اهمية استمرار وجود الاقليات في المجتمع العراقي ومنهم الصابئة المندائيون ولن يتحقق هذا ما لم يشعروا بالفعل انهم جزء من البلد ولهم الحق بالمشاركة السياسية الفعلية فيه .

المحور الاول : الصابئة المندائيون

يشكل الصابئة المندائيون جزء من المجتمع العراقي المتنوع ،وقد شهد هذا الجزء المتغيرات التي مر بها البلد ،وان كان لكل جزء منه خصوصيته بحسب طبيعته ومكان تواجده والظروف التي مر بها ،ونبدأ بتعريف من هم الصابئة المندائية وكم عددهم واين يتواجدون .

١ـالتسمية : اختلف تعريف وتسمية الصابئة المندائية ، يُطلق الصابئة على انفسهم اسم المندائيين ولكن من حولهم يُطلق عليهم الصابئة ، وهي من كلمة صبا بالآرامية و معناها يرتمس ويتعمّد ذلك ان الصابئة معروف عنهم ارتباطهم بالماء وتطهيرهم لانفسهم به ،لذا يعتقد ان تسميتهم جاءت من ممارساتهم في تعميد وتطهير انفسهم بالماء ،فمعنى اسم الصابئين هو المغتسلة بالماء ومنها تسميتهم ،وهو ما تؤكده السيدة دراور- ابرز الدراسين للصابئة والتي عاشت في مناطقهم قرابة الربع قرن ـ من ان تسميتهم تاتي من الكلمة صبا المندائية و تعني الارتماس والاغتسال بالماء الجاري [١]، فأصل كلمة صبا آرامي ومعناها (غطّ ،تعمّد، غطس، اصطبغ)انطلاقا من ممارساتهم الدينية في التعميد بالغطس بالماء [٢]. وارتضى المندائيون تسمية الصابئة لهم لكون الاخيرة ترتبط بالاغتسال والتطهر لكنهم يطلقون على انفسهم مندائيين [٣] ،وكلمة المندائية من الجذر مندا وتعني المعرفة وبالتالي فان المندائيون هم من" يعرف الدين الحق "،ويعتقدون بان يحيى هو المعلم والمجدد لدينهم [٤]، وان كان كتابهم (الكنز ربا) لايسميهم صابئة و انما يطلق عليهم الناصورائيين وبالذات رجال الدين منهم [٥] ،وقد اطلق عليهم الاوربيون اوائل القرن العشرين صاغة الفضة العماريين (نسبة الى المهنة ومنطقة السكن) [٦]وسبق ان سماهم ابن النديم بالمغتسلة او صابئة البطائح وانهم يسكنون في نواحي دست ميسان [٧] وقد اطلق عليهم العرب تسمية المغتسلة لكثرة اغتسالهم بالماء ،فهم يطهرون بالماء انفسهم و اوانيهم من النجاسة ويتعمدون بها [٨].

معظم المندائيين هم من اهل العراق و كذا البعض منهم يتواجد في ايران ـ قرابة ١٠ الاف مندائي ـ على امتداد تواجدهم الجغرافي جنوب العراق[٩]. يعود وجود المندائيين في العراق الى حوالي الالفي سنة ،وهم يتحدثون الآرامية و يطلق عليها المندائية الجديدة وهي موجودة حتى ما قبل الإسلام . [١٠] فهم اقلية دينية عرقية ولغوية [١١].ويقال انهم

بالاصل من فلسطين وهاجروا الى العراق وايران واستقروا فيهما منذ القدم وتعطى شواهد في تقارب اللغة كدليل على ذلك [١٢] لكنها ليست محل بحثنا هنا .

٢ـ ديانتهم : كما اختلف الباحثون حول اصل الصابئة وتسميتهم فقد اختلفوا حول ديانتهم ، فهناك من يقول انهم من مسيحيي فلسطين في بلاد الشام ،واخرون يرفضون هذه النظرية و يرون انهم اصلا من بلاد مابين النهرين تواجدوا اواخر القرن الثاني واوائل القرن الثالث الميلادي ،اعتمادا على الاساطير المندائية والتي اعتمدت بدورها التقاليد اليهودية والمسيحية اخذت سيرتهم تظهر مع الحكم الإسلامي للعراق ،لذا اخذوا يُعدون من اهل الكتاب و عوملوا بتسامح اثناء الحكم الإسلامي[١٣].

في العموم تعد المندائية من الديانات الغنوصية التي يعود تاريخها الى حضارة وادي الرافدين ويعد يوحنا المعمدان نبيها الرئيس[١٤]، ويشكل الماء الجاري من مصدر طبيعي امر اساسي لممارسة طقوسها ،ويرى الباحثون ان قصة الخليقة في هذه الديانة وكتبهم مشابهة لما هو موجود في الديانتين اليهودية والمسيحية . [١٥]

يعتقد الصابئة ان آدم هو نبيهم الاول ، الا ان يوحنا المعمدان هو الشخصية الاساسية في دينهم ، ومن أهم طقوس دينهم التعميد و يتم اجراءه في المياه الجارية ، وكتبهم المقدسة باللغة الارمية ،ورجال دينهم يتحدثون بالآرامية القديمة[١٦] ،والدين الصابئي المندائي دين مغلق وليس تبشيري ويمنع الزواج خارج ابناء الطائفة[١٧] .

ولديهم كتب دينية اهمها كنزاربا(الكنز العظيم) ويقع في جزاين يمين و يسار ، الجزء اليمين و ويحوي تعاليم الدين والصلوات والادعية وقصة الخليقة وصراع الخير والشر ،اما الجزء اليسار فيختص بتناول الحياة الآخرة بدءاً بالموت و ما يحدث للنفس ومآلها . أما الكتاب الثاني المهم فهو "دراسة آد يهيا" والمقصود به تعاليم النبي يحيى ومنه يمكن الفهم ان فيه اقوال النبي يحيى و تعاليمه ،فضلا عن ذلك توجد كتب اخرى مثل "قلستا" ويحوي ترانيم وادعية الزواج ،و"النياني" و يحوي الادعية الصلوات المندائية [١٨],

٣ـاللغة المندائية : يتحدث المندائيون باللغة المندائية وهي اللهجة الآرامية الشرقية ،وهذه كانت لغة أهل فلسطين وقت السيد المسيح ،ويقال إنها لغة يوحنا المعمدان ،لكن هذه اللغة فقدت دورها مع صعود اللغة العربية نتيجة انتشار الإسلام،واخذت هذه اللغة تندثر و لايتحث بها الا بضعة قرى جبلية في سوريا[١٩] و يشكل رجال الدين ٤٠% من المتحدثين باللغة المندائية لان الطقوس الدينية تكون بها، وبمرور الأيام أصبحت لغة طقسية ،اذ لايتم التحدث بها في المنازل او فيما بين أفراد المجتمع وانما يتحدثون (الروطان) وهي مزيج من المندائية والفارسية والعربية . [٢٠]

المندائيون كجماعة كانوا منغلقين على أنفسهم وهم كطائفة مغلقة وغير تبشيرية كما أسلفنا ، ولم يُسمح لأحد بالاطلاع على كتبهم الدينية ولا حتى لابناء الطائفة العاديين ،لذا أصبح هؤلاء غير قادرين على قراءة كتبهم الدينية نفسها و لايطلعون عليها، و أصبحت الاسرار الدينية حكرا على رجال الدين الذين حافظوا عليها حتى انهم أثناء الطقوس يتلون النصوص بصوت منخفض كي لا يسمعهم الآخرون ويعطون عهد بعدم اطلاع الآخرين عليهه وبالتالي باعدوا بينهم و بين عامة الناس .[٢١]وقيل ان سبب ضياع الكثير من تعاليم الدين حدث بسبب الحفظ الشفهي للاسرار الدينية ،ففي مرحلة من المراحل ومع انتشار الطاعون مات كثير من رجال الدين ويعتقد انه ماتت معهم الاسرار الدينية [٢٢] .

٤ـتواجدهم : سكن المندائيون مدن وقصبات جنوب العراق ،وكذلك في المناطق المجاورة لها في ايران[٢٣] ،اي ان موقع سكنهم الاساس جنوب العراق و كذلك في المناطق الموازية لها في ايران ،وفي العراق في منطقة دلتا دجلة والفرات كان مركزهم الرئيس الا انهم وبعد ذلك بداوا بالهجرة الى المدن الكبرى مع مجيء بالاحتلال البريطاني ومع هجرتهم انتقلوا من الحياة التقليدية الى الحداثة التي اثرت في مجتمعهم و تقاليدهم وحتى قياداتهم الدينية . [٢٤]

مكان تواجدهم الرئيس في مدن العمارة والبصرة والناصرية وقلعة صالح والحلفاية وسوق الشيوخ ، الا انهم يتواجدون ايضا في بغداد والكوت والديوانية وكركوك والموصل [٢٥]، فهم يتواجدون فيما بين نهري دجلة والفرات في بغداد ومناطق الاهوار و سهول نينوى والتي تسمى بالآشورية الآرامية بلاد ما بين النهرين[٢٦]، مع اوائل القرن العشرين سكن المندائيون في المدن الكبيرة مثل بغداد والبصرة التي وجدوا فيها فرص للتعليم والعمل والارتقاء الاجتماعي . [٢٧]

٥ـاعدادهم : تم تخمين عددهم في عام ١٦٦٣ بان هناك ٣٢٧٩ صابئي ،وقد ذكر اغناتيوس الجزويتي ان عددهم ٢٥٠٠ عائلة ،أما بترمان فقد ذكر ان عددهم قرابة اربعة الاف شخص في سنة ١٨٦٠ [٢٨]. وقد عانى المندائيون مثل بقية ابناء العراق في اوائل القرن التاسع عشر من الطاعون و كذا من الكوليرا و تسببت هذه الامراض في وفاة الكثير من ابناءهم [٢٩]،وكثير منهم رجال دين ،وانخفض عددهم الى حوالي ١٥٠٠ شخص [٣٠] ،وقد ورد عددهم في النشرة العثمانية الرسمية لسنة ١٨٩٨–١٨٩٩ بانهم في البصرة والعمارة الناصرية ٣٠٠٠ نسمة [٣١]، وذكر احصاء ١٩٣٢ في العراق ان عددهم يصل ٤.٨٠٥ صابئي ،أما احصاء حزيران ١٩٣٥ فذكر ان عددهم يصل الى ٥.٤٣٢ صابئي [٣٢]وبلغوا وفق الاحصاء العراقي الرسمي لسنة ١٩٥٧ (١١.٨٢٥)صابئي ، وأصبحوا ١٤.٥٢٧ شخصا سنة ١٩٦٥ ،ثم اضحى عددهم سنة ١٩٧٧ وفقا لمديرية الامن العامة العراقية ١٥.٩٣٧ نسمة [٣٣].

وبعد ٢٠٠٣ ونظراً لتدهور الوضع الامني اضطر الكثير من الصابئة المندائيين للهجرة ما اثر في عددهم الكلي ، هاجر ٩٠%من المندائيين الى خارج العراق ، ووفقا لرئيس الطائفة ستارجبار الحلو ان عددهم سنة ٢٠٠٥ كان ٨٠ ألف في العراق ،لكنهم اليوم ٧ آلاف [٣٤] ويقال ان عددهم في جميع العالم هو بين ٦٠–٧٠ ألف شخص . [٣٥]

قد يصعب اعطاء رقم صحيح حول اعداد الصابئة المندائيين في العراق ، يقال ان عددهم الكلي كان ٦٠ ألف بقي منهم اقل من ٥ الالف ،وذلك نتيجة ما تعرضوا له من اضطهاد و محاولة تحويلهم عن دينهم اذ اضطروا الى الهجرة وترك البلد. فهناك قرابة ١٥ ألف منهم في اوربا ،و٥ الاف في استراليا ،و١٢٠٠ في كندا و٢٠٠٠ في الولايات المتحدة ،بشكل عام ٨٥ % من المندائيين هم خارج العراق [٣٦]، أصبح عددهم بين ١٠–١٥ الف مندائي جزء منهم في جنوب العراق والباقي في بغداد و كردستان [٣٧]

اضطر المندائيون للنزوح بعد تدهور الاحوال الامنية وانتقل عدد منهم الى كردستان وبالذات الاغنياء والميسورين ماديا ،وان خاف البعض منهم من تكرار الاضطهاد الديني لذا اضطروا الى الهجرة خارج العراق . [٣٨] ونتيجة الاضطهاد هذا أصبحت هذه الطائفة مهددة بالانقراض بعد هجرتهم الى انحاء مختلفة من العالم ،وزاد من خطر تعرضهم للانقراض انهم طائفة لاتؤمن بحمل السلاح و القتل وبالتالي هم محرومون من الدفاع عن انفسهم ،وقد اشارت منظمة هيومن رايتس ووتش سنة ٢٠٠٥ ان عددهم وصل الى ثلث ماكان عليه قبل ٢٠٠٣ ،فمنهم من قتل بسبب ديانته ومعظمهم ممن امتهن الصياغة ،وقسم اخر خطف وطلب من اهله الفدية،وقسم ثالث طلب منهم

التحول من دينهم واعتناق الإسلام[٣٩] ، في حين يذكر للمقرر الخاص للامم المتحدة لشؤون الاقليات ان عددهم في العراق حوالي ٥ الاف مندائي ، فهم يشكلون اقلية دينية صغيرة جداً ، و في نفس الوقت و نظراً لما مروا به وهذا العدد القليل فان لغة المجموعة و ثقافتها معرضة للانقراض [٤٠].

المشكلة ان المندائيين رغم انهم جزء من المجتمع العراقي الا انهم لايمتلكون نظام عشائري للحماية ،وليس لديهم مناطق آمنة أو محمية يلجأون إليها وقت الازمات لذا ولمدة طويلة كانوا يدفعون الاموال للعشائر في الجنوب لحمايتهم ، وبعد ذلك كانت الدولة بسيادة القانون هي الضامن لهم ، لكن بعد ٢٠٠٣ ، لم يكن لديهم الا الهروب لحمايتهم من الاضطهاد ذلك ان اعدادهم القليلة و انتشارهم في المدن جعل من الصعب لهم ان يشكلوا قوة يحسب لها حساب [٤١].

٦ـاجتماعياً ومهنياً : ينقسم المجتمع الصابئي طبقياً الى كهنوت و أناس عاديين ، طبقة الكهنوت وهي طبقة متميزة تنحدر من أسر كهنوتية وتقسم الى قسمين :أسمر اللون ذي عيون سوداء ،والثاني طويلا و برونزي مع عيون ملونة ، اما الأناس العاديين أو طبقة العامة فهم اكثر ضآلة من طبقة الكهنوت مع بشرة أكثر سماراً و ان كان الصابئي في كل الاحوال يتمتع بالجمال و الانف الكبير الطويل [٤٢]وقد تحدثت عنهم الليدي دراوور التي عاشت بينهم إذ رات ان الكهنوت بشكلون الطبقة العليا والتي تبحث عن نقاوة النسب والسلامة التامة عند الزواج وقسمتهم الى قسمين أسمر ذو عيون سوداء و أبيض أو برونزي مع عيون ملونة ،أما العامة فهم أكثر ضآلة وأكثر اسمراراً ، وفي العموم عيون المندائيين ملونة وجميلة ،وبما ان الديانة المندائية مغلقة ظلت الصفات العامة متوارثة بين ابنائها الذين هم من أبويين مندائيين حصراً، لذا تصنف كأقلية دينية عرقية [٤٣].

انحصرت وظيفة الكهانة بعوائل بذاتها ،صحيح انه لايوجد نص ديني يحصر وظيفة الكهنة بهذه العوائل ، إلا انه تعارف على ان يحضّر الآباء أبنائهم من طفولتهم لهذه المهمة فيعلموهم اللغة المندائية ويحفظونهم النصوص الدينية ،إلّا انهم لايعطوهم الأسرار الدينية الا بعد ترسيمهم ،كما أن بعض الأسرار تكون محصورة بمن حصل على مرتبة عالية (الكنز بره أو الكنز فره) [٤٤]،فهناك تراتبية كهنوتية و يتم الانتقال فيها من مرتبة لأخرى وكلما ارتفع المرء رتبة ارتفعت الاسرار الدينية التي يمتلكها ، إلا انه لا ينتقل إلا بعد اجراءات وطقوس يتم فيها تعميده ،ويشترط ان يكون المرشح سليم البدن والعقل وخالي من الامراض فضلاً عن ألّا يكون عقيماً وألّا يكون وليداً لامراة ثيب لحد الجد السابع [٤٥].

كان للحياة الحديثة دورها في تغيير طبيعة المجتمع الصابئي سواء طبقة الكهنوت او طبقة الناس العاديين إذ تأثر الجميع بنمط الحياة الحديثة وتماشوا معها واضطرتهم الدراسة والعمل والاختلاط فيهما لذلك، فلايمكن لهم مثلاً القيام بطقوس التطهير فيها،وحتى ابناء الكهنة تخلوا عن طرائق ابائهم وضَعُفَ الاقبال على الكهنوتية ،لابل ان البعض من الصابئة أخذ يُقبل على الزواج من غير ابناء ملتهم ما اضعفها وحتى قلل من نفوس افرادها القليلة اصلاً [٤٦] . وامتهن المندائيون الحرف في صناعة الادوات التي يحتاج اليها الآخرون في الزراعة والصيد من نجارة وحدادة في جنوب العراق ،كما امتهنوا الصياغة وبرعوا فيها ،وبالذات عندما غادروا الى المدن الكبيرة وعندها دخلوا الحياة الحديثة التي دفعتهم للتخلي عن كثير من التزاماتهم الدينية [٤٧] ،وفي المدن الكبرى ومع التزام الكثير منهم بمهنة الصياغة الا انهم عملوا بمهن أخرى متنوعة حسب رغباتهم ،وبالذات مع قيام الدولة الحديثة في العراق

أصبحت المدن الكبرى مراكز جذب لتوفر فرص العمل و الحياة المدنية ،وكانت البصرة إحدى هذه المدن وهي قريبة من مناطق تواجدهم جنوب العراق والتي تتميز بكونها مدينة مفتوحة نتيجة اطلالتها على الخليج وفيها فرص عمل متنوعة فضلاً عن توافر المياه الجارية فيها فنجد العوائل المندائية مثل الكياليين و الجيزانة والجحيلية والبنكانية قد استقرت فيها [٤٨].

وقد انتقل شيخ الطائفة بدرجة كنز برة – الشيخ دخيل الشيخ عيدان ـ في ١٩٥٩ منتصف القرن الماضي الى بغداد،وبما انه الرئيس الروحي شكّل عامل دفع للكثير من المندائيين للهجرة الى بغداد والاستقرار فيها واقيم معبد الطائفة(المندي) فيها على ضفاف نهر دجلة [٤٩]. كما انهم يمتلكون معابد (مندي)تقام فيه طقوسهم في ذي قار- مدينة المندائيين الام ـ وميسان والبصرة وديالى وكركوك فضلا عن بغداد [٥٠]. ونظرا لدخولهم الحياة الحديثة تغيرت حياتهم ، فالاخيرة لها متطلباتها ،فمثلا دخول المدارس يتطلب من الاطفال قص شعورهم وهو انتهاك لقواعد المندائيين في الهيئة و بالذات بالنسبة لابناء الكهنة الذين يُمنعون من قص شعورهم و لحاهم،ما يعني اما حرمانهم من التعليم او يضطرون للخضوع ووعندئذ يخرقون قواعدهم الدينية .ويعد قص الشعور و اللحى لابناء الكهنة محظورا ،لكن اضطرارهم لذلك لدخول سلك التعليم ادى الى الحد من عدد المتقدمين لدخول سلك الكهنة [٥١] واخذت الجماعة بمرور الزمن تفتقر الى رجال الدين ذلك ان الانتماء الى هذه الفئة تتطلب شروط معينة قد لاتنطبق على الجميع [٥٢]. وبعد فرض التجنيد الاجباري انضم الصابئة للجيش ، وشاركوا في الهجوم على الاثوريين وكذلك انتموا الى المدارس العسكرية [٥٣] ،ذلك ان فرض التجنيد الاجباري بالقانون لم يمهل المندائيين للامتناع ،و اضطروا للخضوع رغم انه ضد تعاليمهم الدينية التي تمنع حمل السلاح حتى في حالة الدفاع عن النفس،وشاركوا في الحروب التي خاضتها الدولة العراقية وقتل عدد منهم في الحرب العراقية الايرانية [٥٤] .

المحور الثاني ـ علاقتهم بالدولة العراقية

١ـ تاريخ علاقتهم بالسلطة : اختلفت علاقتهم بالدولة ممثلة بالسلطة عبر التاريخ بين السلب والايجاب وفي بعض الاحيان تعرضوا للاضطهاد من قبل الحكام ، فمع مجيء البرتغاليين الى جنوب العراق قاموا بتاليب الحاكم عليهم اذ اعتقدوا بانهم مسيحيين حادوا عن الطريق و حاولوا ارجاعهم الى الطريق الصحيح وتعرضوا للاضطهاد من الحاكم . [٥٥]وفي القرن الرابع عشر في العمارة ،قتل السلطان محسن بن مهدي حاكم العمارة ،وابنه فياض الاف المندائيين ،وقد حدثت مجزرة لهم عام ١٧٨٢ شرق العراق والمناطق الموازية لها في ايران ،عندما طالب الحكام بالكتب المندائية و وجه طلبهم بالرفض ،تعرضت قيادات المجتمع للقتل ما اضطر الناس للهرب .[٥٦]

وقد تعامل معهم العثمانيون على انهم من اهل الذمة وقد سمحوا لهم بدفع بدل انتمائهم الى الجيش لان سفك الدماء ضد عقائد الصابئة المؤمنين بالسلام [٥٧]. فلم تعترف بهم الحكومة العثمانية كطائفة و انما عدتهم من الملل و اخذت منهم الجزية والبدل عن الخدمة العسكرية [٥٨].

وعند احتلال الانكليز للعراق اصدر حكام القرنة والعمارة والناصرية من الانكليز وثيقة نظموا فيها عمل رؤساء الدين الصابئة و عينوا الشيخ دخيل عيدان رئيساً على المندائيين كنز فره ـ ومعه مساعده الترميذي الشيخ زهرون والشيخ عبد ،مع تنظيم رواتب لرجال الدين و تقديم المساعدات لهم ليقوموا على خدمة الطائفة واقامة معابد لهم في

اماكن تواجدهم ، وعند قيام الدولة العراقية واختيار فيصل الاول ملكا عليها ارسل الشيخ دخيل عيدان رسالة للملك هنأه فيها و ابلغه بانه اختير على رئاسة الطائفة وطلب من الملك التصديق على رئاسته . [٥٩]

مابعد خروج البريطانيين من العراق ومن ثم بعد ١٩٥٨ ساد التيار القومي العربي وعنى ذلك ان تذوب القوميات والاقليات العرقية وحتى الدينية في القومية السائدة ،و منهم المندائيين وأصبحوا جزء متماهي مع المجتمع العراقي ،والذين اخذت لغتهم الآرامية تضعف لتحل العربية محلها ،وفقدوا لباسهم المميز لهم [٦٠]. وقد اسس المندائيون نادي اجتماعي خاص بهم كطائفة هو نادي التعارف الذي استمر في وجوده حتى عام ٢٠٠٣ [٦١] ، وكان للصابئة دور في الحياة الثقافية والاجتماعية العراقية وانغمسوا فيها ، فمنذ بدايات القرن العشرين ،كان غضبان الرومي أول مندائي تخرج من المعاهد الدراسية العليا في العراق ،واشتغل في التدريس، ولم يقتصر الامر على الرجال و انما النساء ايضا ،فدخلن التعليم من بدايات القرن العشرين وكانت السيدة (باشة عبد الله)اول أمراة مندائية تدخل سلك التعليم في العراق ،فضلاً عن دخولهن مجالات العمل المختلفة ،وتعد الشاعرة لميعة عباس عمارة والكاتبة ناجية غافل مراني ،والسياسية ليلى غضبان رومي من الامثلة على النساء المندائيات الشهيرات .[٦٢]

ومن ابرز من يمثلهم الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد والذي نقل الى العربية احد الكتب الصابئية المقدسة (الكنزا ربا) ،وقدم شرح مطول للعقيدة الصابئية ،و قد كان له دور في الحياة الثقافية العراقية وشغل مناصب مهمة في وزارة الثقافة العراقية و كان احد مؤسسي نادي التعارف للطائفة الصابئية في سبعينيات القرن الماضي ،ورئيس تحرير مجلة اقلام ،وشغل منصب معان عميد معهد الفون الجميلة ،ومدير عام المكتبة الوطنية العراقية،ومدير عام دائرة ثقافة الاطفال،وعميد معهد الدراسات النغمية،وكما شغل منصب مستشاروزير الثقافة و الاعلام العراقي أي لم يكن هناك تمييز ضدهم في المجتمع العراقي .[٦٣]

وشكل المندائيون هيئة خاصة بهم في بغداد في السبعينيات،تعبر عن هويتهم تحت اسم (هيئة التولية)،اشترك فيها رجال الدين كما الافراد العاديين ،وتولى رئاستها الكنزابرا الشيخ (عبد الله شيخ سام) رئيس الطائفة انذاك،الا ان الهيئة لم تكن ناجحة في عملها ـ فقد كانت جزء من الصراع الجاري بين رجال الدين و ابناء الطائفة من المثقفين المحاولين لممارسة دور ثقافي واجتماعي مختلف ـ لذلك تم حلها ،وشكل مجلس عوضا عنها سمي (المجلس الروحاني الاعلى لطائفة الصابئة المندائيين) وذلك في ثمانينيات القرن الماضي ، وكان الصراع والتنافس سمة العلاقة بين رجال الدين والمثقفين في الطائفة ،فالاولون أي رجال الدين متشددون و اصدر المجلس تعليمات بعدم نشر أي شئ يخص الطائفة دون موافقته [٦٤]وقد انتهى الصراع بتشكيل مجلسين بالاضافة الى المجلس الروحاني هما مجلس عموم الطائفة ومجلس شؤون الطائفة ،يمثل مجلس عموم الطائفة العوائل المندائية ويتكون من ١٨٠ عضو منتخب وهو بمثابة برلمان الطائفة ، ومجلس شؤون الطائفة يتولى رعاية شؤون ابناء الطائفة في المجالات الثقافية والاجتماعية والتربوية ويخاطب الجهات الحكومية ،اما المجلس الروحاني فيختص بالشؤون الدينية والطقسية [٦٥].

٢ـموقف القانون من الصابئة (الحقوق والحريات): لم يذكر القانون الاساس العراقي لعام ١٩٢٥ والذي يعد بمثابة دستور المملكة العراقية الصابئة المندائيين بالاسم ربما لقلة عددهم ،و لكنه تطرق الى كلمة الطوائف وكلمة الاقليات والقومية ،واشار في مادته السادسة الى انه لافرق بين العراقيين امام القانون وان اختلفوا في القومية والدين

واللغة ،واذا كان القانون قد اشار الى كون الدين الإسلامي هو الدين الرسمي للدولة في مادته الـ ١٣ ،الا انه ضمن لجميع ساكني البلاد حرية الاعتقاد التامة ،وحرية القيام بشعائر العبادة ،وفقا لعاداتهم ما لم تكن مخلة بالامن و النظام ،وما لم تناف الاداب العامة .ولم يغفل القانون حق الطوائف في تاسيس مدارس لتعليم افرادها بلغاتها الخاصة وذلك في المادة ١٦ لكن بشرط ان تكون موافقة للمناهج العامة التي يعينها القانون .وساوى القانون الاساس بين العراقيين في التمتع بالحقوق واداء الواجبات ،وذلك في مادته ١٨، وان يعهد للعراقيين بالوظائف الحكومية دون تمييز وجعل الاقتدار والاهلية فقط هي شروط المفاضلة ،وفيما يتعلق بالحقوق السياسية اعطى العراقيين جميعا ـ وفق الشروط المعتادة مثل السن والاهلية وغيرها ـ حق الترشيح للبرلمان وبيّن في المادة ٣٧ ان انتخاب النواب يكون بقانون خاص يراعي التصويت السري وهنا ذكر وجوب تمثيل الاقليات غير الإسلامية حرصا على وجودهم في المجلس.[٦٦]

وعند النظر في امور الاحوال الشخصية والنزاعات المدنية ،فلم يغفل القانون الاساس مصالح الاقليات بشكل عام،وان كانت الدعاوى المدنية والجزائية هي من اختصاص المحاكم المدنية للعراقيين جميعا وفق المادة ٧٣،اما امور الدينية فهي من اختصاص السلطات الدينية. وقد قسمت المادة ٧٥ المحاكم الدينية الى محاكم شرعية ـ تختص باحوال المسلمين ،و المجالس الروحانية الطائفية واوضحت المادة ٧٨ انها تشمل المجالس الروحانية المسيحية والموسوية ولم تذكر بقية الاقليات .

كما يحق للطوائف اقامة مجالس خاصة بها في المناطق الادارية المهمة ـ المادة ١١٢ ـ تختص بادارة المسقفات و المستغلات الموقوفة ،والتركات لاغراض خيرية وجمع ايرادها وصرفة وفقا لرغبة الواهب او للعرف الغالب بين الطائفة وكذلك القيام بالنظارة على اموال الايتام وفقا للقانون و تكون المجالس المذكورة تحت اشراف الحكومة[٦٧] .اما ما عدا ذلك فلم يتم التطرق في القانون الاساس الى الصابئة المندائيين بالاسم ، كما ذكرنا لقلة عددهم اولاً و لان الدولة العراقية كانت في بداية نشاتها وتوافق القانون مع مقتضيات وتطورات العصر انذاك.

وعدتهم الحكومات العراقية اثناء الحكم الملكي طائفة مثلهم مثل الايزيديين ،وعدت ايام اعيادهم عطلة رسمية وفقا للقانون ٢٩ لسنة ١٩٣٩ الذي اصدرته حكومة حكمت سليمان ـ في ظل انقلاب بكر صدقي ـ الا ان الحكومة التي تلتها ألغته ، واصدرت الحكومة العراقية في ١٩٧٢ مرسوم جمهوري رقم ١٠ اعطى الصابئة اربع عطل رسمية في السنة الأولى العيد الكبير في ٢٧ و٢٨ تموز/يوليو،الثانية العيد الصغير في ١١تشرين الثاني/نوفمبر ،والثالثة عيد الخليقة في ٢٤ آذار/مارس ،والرابعة عيد يحيى المعمدان يوم ١٨ آيار/مايو [٦٨].

اما دستور العراق لسنة ٢٠٠٥ فذكر الصابئة أحياناً وتحدث بشكل عام أحياناً أخرى، ففي المادة٢ أولاً تحدث بشكل عام عن ان الإسلام دين الدولة الرسمي ، وهو مصدر أساس للتشريع،وانه لايجوز سن قانون يتعارض مع احكام الإسلام ،الا انه في نفس المادة ذكر انه لايجوز سن قانون يتعارض مع مبادئ الديمقراطية،او يتعارض مع الحقوق الحريات الاساسية الواردة في الدستور.ثم ذكر في نفس المادة ثانياً الصابئة المندائيين عندما تحدث على الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي ،وضمان كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية بمن فيهم المسيحيين والايزيديين والصابئة المندائيين [٦٩].

وحظر الدستور في مادته السابعة كل كيان يتبنى العنصرية والارهاب والتكفير والتطهير الطائفي ،وان الدولة تلتزم بمحاربة الارهاب .وقد ذكر الدستور في مادته العاشرة على دور الدولة في حفظ العتبات المقدسة والمقامات الدينية كونها كيانات دينية وحضارية وضمان ممارسة الشعائر الدينية بحرية فيها، واكد الدستور في مادته الرابعة عشر على مساواة العراقيين امام القانون دون تمييز ،اما المادة ٤١ فاعطت العراقيين حرية الالتزام باحوالهم الشخصية حسب الديانة اوالمذهب اوالمعتقد او اختياراتهم وينظم هذا الامر بقانون ،واكملت المادة ٤٢ باعطاء الافراد حرية الفكروالضمير والعقيدة ،وتلتها المادة ٤٣ باعطاءهم حرية ممارسة الشعائر الدينية ،وادارة الاوقاف ومؤسساتها الدينية ،وان الدولة تكفل حرية العبادة وحماية اماكنها ، واعتبرت دواوين الاوقاف في المادة ١٠٣ هيئات مستقلة ماليا واداريا ،وترتبط بمجلس الوزراء [٧٠] ، وعلى صعيد القانون فيعترف قانون الاحوال الشخصية العراقي بعدة مجموعات دينية مسجلة لدى الحكومة منها الصابئة المندائية،ويسمح الاعتراف بالجماعة تعيين ممثلين قانونيين واجراء المعاملات القانونية مثل بيع وشراء الممتلكات .[٧١]

فيما يتعلق بادارة اوقافهم الدينية ،بما ان الدولة تعترف بالصابئة المندائية كديانة، فيفترض ان تكون لهم اوقاف دينية ،وهنا تكون ادارتها من قبل ديوان اوقاف المسيحيين و الاقليات وفقا للدستور تعمل هذه الاوقاف او تتبع سلطة رئاسة الوزراء في صرف الاموال الحكومية لصيانة وحماية المرافق الدينية . [٧٢]

قانونا يخضع جميع العراقيين لنفس القوانين ،ومنهم الصابئة المندائيين ،ما عدا الاحوال الشخصية ،كانوا في السابق لايمتلكون نظام محاكم منفصل أي لاتوجد لديهم مؤسسات منفصلة [٧٣]،الا انه تم تاسيس المحكمة الشرعية المندائية في ١٩٩٦/١١/١١ فيما يتعلق بامور الزواج وكانت تنسق بين ابناء المجتمع والجهات الحكومية [٧٤]ويعطي الدستور الاقليات المعترف بها حق اختيار المحكمة (دينية او مدنية) التي ستفصل في مسائل الاحوال الشخصية في امور الزواج والطلاق وحضانة الاطفال والميراث والتبرعات الخيرية ،وفي حالات نزاع بين اطراف من الاقليات الدينية يجب على المحاكم المدنية استشارة السلطة الدينية لهذه الاطراف للحصول على راي بموجب القانون الديني المعمول به و يجب ان تطبق المحكمة راي هذه السلطات الدينية[٧٥]

ويمكن للمواطنين من الاديان المعترف بها في العراق ومنها المندائيون الحصول على بطاقة هوية وجواز سفر ،ويمكن للشخص غير المسلم وفقا للقانون التحول لاعتناق الإسلام لكن لايمكنه التحول عن الاخير [٧٦]وبما ان الديانة الصابئية المندائية معترف بها في القانون يحق لافرادها الحصول على الهوية العراقية والتي تحولت الان الى البطاقة الوطنية،في السابق كانت الديانة تكتب في هوية الاحوال المدنية والجنسية،الا ان البطاقة الوطنية التي عوضت عنهما لايوجد فيها فقرة خاصة بالديانة ،و ان كانت المعلومات حول الديانة محفوظة في قاعدة البيانات الاساسية التي تعطى في ضوئها البطاقة الوطنية،وحتى جواز السفر لايذكر فيه ديانة حامله وهوية الاحوال أو البطاقة الوطنية الموحدة ،ضرورية لاجراء جميع المعاملات الرسمية ،سواء تسجيل الزواج ،او الاطفال ،او المؤسسات التعليمية او العمل او الخدمات الحكومية الاخرى و منها الحصول على جواز السفر [٧٧]

رغم ان الدستور العراقي يضع في نصوصه فقرات تحظر الحض على التفرقة او العنصرية او الكراهية بين المواطنين [٧٨]،الا انه في التطبيق يتعرض الصابئة المندائيين للتمييز في بضعة مجالات عند المقارنة بغيرهم من الاقليات .

على الصعيد السياسي : يعطي القانون للاقليات في البرلمان الاتحادي ٩ مقاعد من اصل ٣٢٩ مقعد ـ خمسة للمسيحيين ،واحد للايزيديين ،واحد للصابئة المندائيين ،واحد للشبك ،واحد للكرد الفيليين ، بينما في كردستان هناك ١١ مقعد للاقليات من ١١١ مقعد لكن لايوجد فيها مقعد للمندائيين و انما موزعة ٥ للمسيحيين و٥ للتركمان و مقعد للارمن [٧٩] ، ولايضع القانون عراقيل امام تعيين اعضاء الاقليات في المناصب الوزارية ، لكن على ارض الواقع لا يوجد الا القليل منهم سواء على صعيد الوزارات الاتحادية او وزارات اقليم كردستان والامر يشمل الصابئة . وعلى صعيد الحكم المحلي ،لايتواجد الصابئة المندائيين في مناصب الحكومات المحلية بكثرة،وهم بشكل عام لايتواجدون بكثرة في التعيينات الحكومية او وظائف القطاع العام ،[٨٠] ، وقد ذكر الشيخ ستار جبار الحلو رئيس الصابئة المندائية انهم واجهوا ممارسات تمييزية في جميع مؤسسات الحكومة العراقية ،وسبق ان طالب ممثلو المندائيين ـ مع غيرهم من الاقليات ـ في البرلمان بان يكون لهم دور في انشاء قوتهم الامنية و طلبوا دعم الحكومة [٨١]، و ان كان هذا الامر صعب التحقق فنظرا لعددهم القليل جدا لايستطيعون ان يشكلوا قوة بمفردهم و لكن يمكنهم هذا بالاشتراك مع اقليات اخرى .

ونظرا لقلة فرص العمل في العراق والتوظيف الذي يخضع لشروط الانتماء السياسي والعرقي والولاء و ليس الكفاءة وجد المندائيين ان دخولهم سلك الخدمة العامة ليس بالامر السهل ،وفي نفس الوقت امتهن المندائيون و منذ مدة طويلة الصياغة الا ان تدهور الاوضاع الامنية و التهديدات الموجهة ضدهم جعلتهم يتركون عملهم كونهم اهداف سهلة [٨٢]،ليست الطائفة المندائية بالفقيرة اذ يعمل معظم افرادها في صياغة الذهب ،وقد قتل الكثير منهم ونهبت محلاتهم [٨٣] تكررت الهجمات على الصاغة المندائيين فسرقت محلاتهم واختطف عدد منهم مقابل فدية وقتلوا رغم دفع اسرهم لها ما جعلهم يقررون الهجرة او النزوح ، مع تعرض المندائيين للاضطهاد ،لم تقف الدولة موقف قوي امام هذا الاضطهاد سواء الذي طالهم او طال اماكن عبادتهم ، رغم ان قانون العقوبات وضع عقوبة السجن ثلاثة سنوات او غرامة تصل الى ٣٠٠ دينار لمن يهاجم عقيدة اقلية دينية او يسخر من ممارساتها الدينية او يتعمد تعطيل او عرقلة اجتماع او احتفال ديني لاقلية دينية اويحطم ويدمر او يشوه مبنى عبادة او رمز مقدس لاقلية دينية او يخطأ عن قصد قراءة النصوص الدينية في كتاب مقدس لاقلية دينية كي يغير معناها ، او يهين علانية رمز او شخص يعد موضع تقديس او تبجيل لاقلية دينية او يقلد علنا احتفال ديني وذلك بقصد الخداع [٨٤]، لكن هذه العقوبة لا تتناسب مع ما مربه البلد من احداث و ما تعرضت له الاقليات بشكل عام و الصابئة المندائيون بشكل خاص من اضطهاد على يد المتطرفين .

و رغم ان اي حكومة من واجبها الحفاظ على مواطنيهم بغض النظر عن انتماءاتهم ، ومع تعرض المندائيين في العراق لفظائع وانتهاكات كثيرة الا ان دورها لم يكن قويا في مواجهة هذه الانتهاكات ، وفي آيار /مايو ٢٠٠٩ عند سؤال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في لندن عن اوضاع المندائيين ،نفى ان يكونوا انهم يتعرضون للانتهاكات لكونهم مندائيين ولكنهم كباقي ابناء المجتمع العراقي يعانون من حالة عدم الاستقرار التي تسود البلد [٨٥].

٣ـالاضطهاد الذي تعرضوا له : كان المجتمع العراقي ينظر الى المندائيين على انهم اناس مسالمين لان حمل السلاح ضد دينهم ولم تكن لديهم طموحات سياسية ويمتازون بحبهم للسلام لذا لايوجد اهتمام كبير بهم كمنافسين

اقوياء على السلطة [٨٦]، ومعروف عنهم جديتهم و دقتهم في مهنهم مثل صناعة القوارب والسفن ،وبالذات في مهنة الصياغة ،لذا يفضلون على غيرهم [٨٧] لكن اختلف الامر في التعامل معهم بعد ٢٠٠٣ ، صحيح انه لايوجد تمميز في نص القانون ضدهم ،لكن الممارسات المجتمعية نتيجة للصور النمطية السلبية عنهم تؤدي الى حدوث التمييز،واخذ الصابئة المندائيون يختبرون نمط حياة مختلف،مثل التمييز في التعامل معهم من قبل بقية ابناء المجتمع الذين يرفضون مشاركة الطعام معهم وفي المدارس عانى الاطفال اكثر ،اذ كان الاخرون يرفضون الجلوس قربهم او اللعب معهم،ما يؤثر في فرصهم في الحصول على التعليم فهناك تمييز ضدهم في المدارس سواء من قبل الطلاب و أحياناً من المدرسين انفسهم ،ولاتقدم الكتب المنهجية المعلومات عنهم وكونهم جزء من المجتمع والدولة وعاشوا فيها منذ القدم . وفي مناطق معينة قد يضطر المندائيون للامتناع عن ممارسة طقوسهم الدينية و اعيادهم الدينية اذا توافقت مع ايام مناسبات دينية للغالبية المسلمة تجنباً لاثارة حفيظتها . و نظرا للتهديدات التي تعرضوا لها اضطروا الى النزوح الى مناطق اكثر امنا ما جعلهم يواجهون مشاكل النزوح التي يعانيها الاخرون من تعليم و رعاية صحية و السكن في اماكن نزوحهم [٨٨]

اخذ المندائيون بعد ٢٠٠٣ يعانون من بعض فئات المجتمع و من المتطرفين الذين يعدوهم نجسين ولايرون انهم من اهل الذمة و بالتالي امامهم اما التحول للاسلام او الموت ،اذ تعرضوا للهجوم هم و معابدهم ،واجبر البعض منهم على التحول للاسلام بالقوة ما دفعهم للهجرة من البلد . [٨٩] لا تنظر الجماعات المتطرفة للصابئة المندائيين على انهم اهل كتاب ، لذا لا تعرض عليهم دفع الجزية ,الخيار الوحيد المتاح امامهم هو التحول للاسلام و الا فان مصيرهم الموت [٩٠] .وقد صدرت بعض الفتاوى التي تكفر الصابئة المندائيين و تصمهم بالسحر و الشعوذة ما اثارت مخاوفهم [٩١]فهناك جهل بالدين المندائي فيتهم اتباعه بعبادة الكواكب و النجوم و رُبطوا بالسحر والشعوذة ، و وضعت صفحات وهمية على الفيس بوك باسماء المندائيين وضعت فيه صور رجال الدين مع ممارساتهم الدينية ووصمو بالسحر الامر الذي اثار استياءهم فدينهم اصلاً يحرم السحر ويعاقب من يقوم به كما ان الامر يعرضهم للهجوم من المتطرفين [٩٢].

وقد اصدر ستار جبار الحلو شيخ الطائفة نداءات الى المجتمعين العراقي و الدولي اوضح فيها ما يتعرض له ابناء الطائفة من قتل واختطاف وسرقة وغيرها من انتهاكات داعياً الى الحفاظ عليهم ونزع بذور الشقاق و الفتنة لكي يعيش الجميع في امان و اطمئنان ، وحاول شيخ الطائفة عن طريق اللقاء بالقيادات الدينية على اختلاف انواعها التخفيف من غلواء الحملة ضدهم [٩٣].لهذا كله اخذ المندائيون يشعرون بانهم مواطنين من الدرجة الثانية فهم غير مرتاحين في المعيشة في مناطقهم واضطروا لتغيير طريقة لباسهم كي يرضوا جيرانهم ولايتمتعون بعطلهم واعيادهم كما يرغبون ويتخوفون من مشاعر الكراهية ضدهم [٩٤].

٤ـحياتهم ونشاطهم السياسي بعد ٢٠٠٣ : اذا لم يشكل المندائيون احزابا خاصة بهم قبل ٢٠٠٣ الا ان هذا لم يمنع مشاركتهم كافراد في الحياة السياسية ،اذ انتمى البعض منهم الى الحزب الشيوعي العراقي مثل مالك سيف الذي كان من اوائل القادة الشيوعيين في العراق ،وصبيح سباهي الذي قتل في شباط/فبراير ١٩٦٣ وكان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي،ومثله ستار خضير الذي اغتيل اوائل السبعينيات من القرن الماضي [٩٥]، وبعد ٢٠٠٣ و بالذات في آب/اغسطس ٢٠٠٣ تم تاسيس (التجمع الديمقراطي المندائي) كحزب خاص بهم اي الانتماء

مقصور على ابناء الطائفة ،ما قبل ذلك اقتصر نشاطها السياسي على اصدار رئاسة الطائفة ومجلسها الروحاني بيانات لتأييد النظام وهذا يعود الى ان الوصايا الدينية لا تدعم النشاط السياسي [٩٦]،و شارك (صبحي مبارك مال الله) ممثلاً عن الطائفة المندائية كعضو في الجمعية الوطنية المؤقتة في ٢٠٠٤ [٩٧].

اذا كانت وصايا الدين المندائي لاتشجع العمل في السياسة فان هذا ياتي لاسباب منها طبيعة الدين نفسه القائم على الزهد والتصوف،والسبب الاخر يعود للحياة السياسية العراقية الصعبة نفسها ومايطرا عليها من متغيرات حادة تدفع رجال الدين لدعوة ابناء الطائفة للابتعاد عنها ويدرك اعضاء (التجمع الديمقراطي المندائي) ان القادة الروحيين لايؤيدون العمل الحزبي والسياسي للطائفة بشكل مباشر لذا اصدروا بيانا اوضحوا فيه موقفهم في تموز/يوليو ٢٠٠٤ من انهم يدركون ان تجمعهم ياتي انطلاقا من ايمانهم بالديمقراطية واحترام الآخر وأبدوا أسفهم من موقف مجلس الطائفة الرافض لتجمعهم انطلاقاً من تقاليد عفا عليها الزمن.[٩٨]

ويرى قادة الاقليات بشكل عام ومنهم المندائيون ان ابناء مجتمعاتهم لم يمثلوا بشكل كافي في المناصب الحكومية او في القطاع العام ،ورغم ان برلمان كردستان مثلا اعطى ١١ مقعد للاقليات الا ان المندائيين ليس لهم نصيب فيها [٩٩].

والمندائيون كاقلية ،لايمتلكون صلات قوية بالسياسيين والزعامات الدينية وقادة الاحزاب وهو اساس العمل السياسي في العراق منذ ٢٠٠٣ كي يدافعوا عن مصالحهم [١٠٠] لذا حاولوا التعاون مع الاقليات الاخرى في العراق كي يكون لهم صوت مسموع على الصعيد السياسي فقد انشيء مجلس الاقليات العراقية سنة ٢٠٠٥ ليضم ممثلي سبع اقليات هي : الارمن و الكلدواشوريين والكرد الفيليين و الصابئة المندائيين و الشبك و التركمان و الايزيديين[١٠١]، الا انه في في الواقع لم يكن مؤثرا ولم يكن له دور واضح.

وبالعودة الى الطائفة فالمشكلة على صعيد الطائفة نفسها هو التنافس بين افرادها على المقعد البرلماني ،فهناك مقعد واحد للطائفة ضمن كوتا الاقليات في البرلمان ،لكن يتنافس عليه مرشحون عدة أحياناً سبعة من الصابئة ، وطبعاً بغداد هي مركز ثقلهم الانتخابي ،فضلاً عن العمارة وهم يدخلون الانتخابات كمرشحين مستقلين لكنهم يخضعون لنفوذ القوى الكبرى اذ غالباً ما يعلنون تبعيتهم لهذا الحزب او ذاك ، لذا يرى ابناء الطائفة ان القوى الانتخابية الكبرى تعطيهم مجال للترشيح للبرلمان لكنها ما تلبث ان تستعيده بانضمام صاحب المقعد اليهم ،فهم يرون انهم لايمتلكون صوت حقيقي يمثلهم ، أي ان نائب الصابئة في البرلمان لايمثلهم . [١٠٢]

ويتضح ضعف التمثيل على صعيد العمل السياسي داخل البرلمان اذ يشتكي الصابئة من انهم غالبا مايتم التجاوز على حقوقهم داخل البرلمان ،لذا يقومون باتخاذ مواقف احتجاجية من خلال مقاطعة عمل اللجان النيابية ،فهم يرون ان هنا سياسة اقصاء وتهميش سياسي بحقهم كطائفة ،مثل ماحدث في انتخابات اللجنة النيابية الخاصة بالاستثمار و التنمية في البرلمان الحالي،اذ تجاوزوا اختيار ممثل المندائيين اسامة البدري نائب لرئيس اللجنة واختاروا شخص اخر ،يرى الصابئة انه استحقاق لهم وفق وعد رئيس البرلمان لهم، وان هناك استصغار وتقليل لشانهم ما يعني استصغار الاقليات وربما تهديد مستقبلهم [١٠٣] ـ عادة عند اختيار رئاسات لجان البرلمان الـ٢٥ ونوابها يتم الاخذ في الحسبان الاوزان النيابية و المحاصصة [١٠٤] ــ لذا قاطعت كتلة الصابئة المندائيين عمل اللجان التي توزع على اساس المحاصصة ،ويرى رئيس كتلة الصابئة في البرلمان النائب اسامة البدري ان هناك اقصاء وتهميش ضد

المندائيين منذ ٢٠٠٣ سواء على مستوى التمثيل الحكومي او مستوى النواب ،فالاتفاقات على مستوى التحالفات الاكبر لاتنظر اليهم بجدية [١٠٥].و يطالب المندائيون بمناصب تمثلهم بشكل واقعي في الحكومة لانه لايوجد لابنائهم مناصب في الوزارات ،وكذلك يطالبون بزيادة حصتهم في مقاعد البرلمان[١٠٦]

ففي الانتخابات يتنافس خمسة مرشحين من اربعة قوائم على مقعد واحد وفق الكوتا ـ و لهم ايضا مقعد واحد في مجلس محافظة بغداد ـ والنائب الواحد لايكفي للتعبير والدفاع عن مصالح الطائفة الموزعة في ١٤ محافظة على حد راي النائب عن الطائفة المندائية خالد امين رومي في ٢٠١٤ .سواء عن طريق الدفاع عن مصالحهم لوحده داخل البرلمان في مواجهة الكتل الكبرى وتشريع القوانين التي تخدم مصالح الطائفة او التواصل مع الكتل الاخرى للوصول الى حلول للمشاكل او حتى التنقل بين المحافظات الاربعة عشر للوصول الى ناخبيه ، فضلا عن انهم لايمتلكون وزير او وكيل وزير او مستشار او مدير عام في الحكومة وفقا لخالد رومي .[١٠٧]

وقد حظت الطائفة بعضو في مجلس محافظة بغداد بعد ان قامت بجهود كبيرة عن طريق رئاستها التي اصدرت البيانات التي عبرت فيها عن استغرابها من الغبن الذي اصابها والذي تناقلته وسائل الاعلام و مع لقاءات مع ابناء الطائفة .كما قام ابناء الطائفة بلقاءات مع القيادات الدينية المختلفة ، ومع نائب الممثل الاممي في وقتها ومع قيادات البرلمان وقيادات الكتل البرلمانية المختلفة شكلت بمجملها اداة ضغط لمنحهم كوتا في مجلس محافظة بغداد[١٠٨]

٥ـوضعهم في كردستان : بعد ٢٠٠٣ وتدهور الوضع الامني انتقل الكثير من المندائيين الى كردستان وبعض منهم الى كركوك ، خوفا على حياتهم [١٠٩]، يشعر المندائيون بالامان في كردستان لانه لا توجد هجمات ضدهم بدوافع دينية ،فالامن مستتب هناك ولاتوجد جماعات دينية متطرفة تقوم بهجمات ضدهم ، يبقى هناك عائق اللغة امامهم ،اذ لايتحدث المندائيون الكردية وبالتالي تكون حاجز امامهم في العمل و المعاملات الحياتية والاجتماعية [١١٠]

يعترف القانون في اقليم كردستان بثمانية اديان مسجلة فيها، منها الصابئة المندائية ،اما الاخريات فهي كل من الإسلام والمسيحية والايزيدية واليهودية ،والزرادشتية و الرسانية و البهائية ،في الاقليم تكون محكمة الاحوال الشخصية هي الفصل في النزاعات الشخصية بين افراد نفس الديانة ،بينما تنظر محكمة الاحوال المدنية في القضايا الاخرى ،وللاقليات الدينية الحق في الطلب من قاضي غير مسلم الفصل في قضاياهم [١١١]هذه الاديان الثمانية ومنها الصابئة المندائية مسجلة في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية وتدير الوزارة الاوقاف وتدفع رواتب رجال الدين وتصون وتمول المواقع الدينية للمسلمين والمسيحيين والايزيديين ،اما الديانات الاخرى المعترف بها ومنها المندائية فهي ليست مسؤولة عن تمويلها او صيانتها [١١٢].

يحظر القانون في اقليم كردستان الخطاب الديني او السياسي المباشر وغير المباشر والفردي و الجماعي الذي يحض على الكراهية و العنف والاقصاء والتهميش او الارهاب على اساس القومية او العرق او الدين او اللغة [١١٣] .ويضمن القانون في كردستان حرمة الاماكن والمراكز الدينية وحرية العبادة للجماعات المعترف بها في الاقليم ، ويفرض عقوبات على من يعرقل العبادات او يدنس الاماكن المقدسة ،الا ان العقوبة بسيطة تصل للسجن ٣ سنوات او غرامة ٣٠٠ دينار [١١٤].

على صعيد برلمان اقليم كردستان ورغم وجود مقاعد للاقليات ـ ١١ مقعد من اصل ١١١ ـ الا ان الصابئة لايتمتعون بكوتا في الاقليم اذ انها تشمل فقط خمسة مقاعد للكلدان والسريان والاشوريين ،و خمسة مقاعد للتركمان ومقعد واحد للارمن [١١٥]،وربما يعود هذا الى ان وقت وضع قانون الانتخابات في الاقليم لم يكن هناك عدد كبير من الصابئة المندائيين بحيث تكون لهم حصة في المقاعد.

مع اضطرار الصابئة المندائيين للهجرة الى اقليم كردستان واستقرارهم فيها واجهوا مشكلة فيما يتعلق بوثائق الاقامة ما يؤثر على مشاركتهم السياسية، ذلك ان ما يسمى ببطاقة السكن تؤشر اماكن سكنهم القديمة في محافظات اخرى وسط او جنوب العراق ، بالتالي لا يستطيعون المشاركة في الانتخابات التي تجري في البلاد او في الاقليم ذلك انهم ليسوا من مواطني الاقليم و بالتالي لايستطيعون اختيار نوابهم وفي نفس الوقت اذا رغبوا بالمشاركة لابد من العودة الى اماكن سكنهم التي فروا منها و بالتالي يحرمون منها ،فضلا عن انهم يواجهون مشاكل في نقل اطفالهم الى مدارس الاقليم ،وينطبق الامر ايضا على موظفي القطاع العام الذين سيخسرون وظائفهم لانه لايوجد نقل الى محافظات الاقليم وبذا يخسرون موارد رزقهم [١١٦]،وتعد هذه من العوائق امام المشاركة السياسية للصابئة في الاقليم و امام الاستقرار فيه .

الخاتمة

لايمكن القول ان الدور الصابئي السياسي دور فعال في الحياة السياسية العراقية، وبما ان الدور السياسي يتناسب مع العدد ،فنظرا لان المندائيين لايشكلون عددا كبيرا في الوقت الحالي ،فمع اختلاف الاحصائيات الا ان معدل تواجدهم لايزيد عن خمسة الاف شخص وبالتالي لا يمتلكون اصوات كثيرة تؤهلهم لان يتواجدوا بقوة على الساحة السياسية ،ورغم ان القانون اعطاهم مقعد في البرلمان العراقي وفق كوتا الاقليات الا انه لن يكون قادرا للدفاع عن مصالح الاقلية لان تشريع اي قانون يحتاج الى موافقة اعداد كبيرة من النواب و بالتالي يحتاج هذا النائب المندائي ان يقوم بجهد كبير في اقناع الاخرين لان يقفوا معه ،وعادة ما يعمل هذا النائب بالاصل في ظل احد القوائم الكبيرة في البرلمان ما يعني انه غير قادر على الخروج على ارادة هذه القائمة و تمثيل ابناء طائفته وتحقيق مصالحهم ،اما في اقليم كردستان فلا يوجد لهم كوتا اصلا في برلمان الاقليم حتى وان تواجدوا فيه بعد نزوحهم اليه ،ما يعني انه لايوجد من يدافع عن مصالحهم فيه ،وهذا كله يضعف من الدور السياسي للصابئة المندائيين رغم انهم جزء من المجتمع العراقي.

الهوامش

[١] **الليدي دراوور ،الصابئة المندائيون الكتاب الاول ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، مطبعة الارشاد ،بغداد ،١٩٦٩ ص ص ٨، ٩**

[٢] **نبيل الكرخي ،دراسات في كتاب الكنزاربا ، الطبعة الالكترونية الاولى، ٢٠١١ص٤ ،وكذلك**
Mehrdad Arabestani , THE MANDAEAN IDENTITY CHALLENGE FROM RELIGIOUS SYMBOLISM TO SECULAR POLICIES Pp.4,5

[٣] **الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ، ص٣٩**

[٤] **صادق شهيد الطائي ، سحر الفضة .. سر الماء دراسة انثروبولوجية لطائفة الصابئة في العراق ، المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة ، ٢٠١٠ ص٧**

[٥] **نبيل الكرخي ،مصدر سبق ذكره ص٤**

[٦] الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ،ص٣٩
[٧]الليدي دراوور ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠ ، وكذلك عزيز سباهي ،اصول الصابئة (المندائيين)ومعتقداتهم الدينية ، دار المدى للثقافة والنشر،سوريا ،١٩٩٦ ص١٩٥
[٨] عزيز سباهي ،مصدر سبق ذكره ، ص١٩٦
[٩] Shak Hanish , Christians, Yazidis, and Mandaeans in Iraq: A Survival Issue ,Iraq minorities,Spring 2009, Dijest of Middle East Studies P.10
[١٠] Bader Dweik, Mohammed Nofal , Ma'alim Al-Obaidi, An Ethnic Language and Culture without a Safe Enclave: A Sociocultural Perspective, International Journal of Arabic-English Studies (IJAES) Vol. 19, No.1, 2019,P.103
[١١] Salam Farhan, Layla al Roomi, Suhaib Nashi, Submission on behalf of the Mandaean Human Rights Group to the Human Rights Committee's Periodic Review of Iraq in October 2015, Mandaean Human Rights Group,The Mandaean Associations Union ,USA, http://www.mandaeanunion.com/mhrg, P.1, also see: KATARÍNA ŠOMODIOVÁ, THE MANDAEANS: AN ENDANGERED MINORITY OF THE MIDDLE EAST, P.131
[١٢] KATARÍNA ŠOMODIOVÁ,op,cit,p.131
[١٣] Bader Dweik, Mohammed Nofal , Ma'alim Al-Obaidi, op,cit,P.104
[١٤] Suhaib Nashi,Jhon BolenderTHE PLIGHT OF IRAQ'S MANDAEANS AND HONDERICH'S PRINCIPLE OF HUMANITY,Politics,Vol.29,issue 2,June2009,pp.93-99p.1
[١٥] بريتي تانيجا، صهر ونزوح واستئصال :جماعات الاقليات في العراق منذ عام ٢٠٠٣ ،ترجمة عبد الاله النعيمي ،جماعة حقوق الاقليات الدولية ص١٥
[١٦] Shak Hanish ,op,cit ,P.11
[١٧] Kareem ,Dhiaa, The Mandaeans in Iraq Today: Perceptions, Stereotypes, Prejudices, and Exclusion,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, 2023,Volume:13,Issue 1.P.69
[١٨] صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ، ص ٨
[١٩] Bader Dweik, Mohammed Nofal , Ma'alim Al-Obaidi, An Ethnic Language and Culture without a Safe Enclave: A Sociocultural Perspective, International Journal of Arabic-English Studies (IJAES) Vol. 19, No.1, 2019,P.105
[٢٠] Kareem ,Dhiaa,op,cit.P.72
[٢١]عزيز سباهي ،مصدر سبق ذكره ،،ص٢١
[٢٢] عزيز سباهي ،مصدر سبق ذكره ،ص٦٧
[٢٣]عزيز سباهي ،مصدر سبق ذكره ،،ص٨
[٢٤] صادق شهيد الطائي ، مصدر سبق ذكره ، ص٩
[٢٥]الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ، ص٤٠
[٢٦] بريتي تانيجا، مصدر سبق ذكره ،ص١٥
[٢٧] Mandaean Human Rights Group, Mandaean Human Rights Annual Report, November 2009, The Mandaean Associations Union P.5
[٢٨]الليدي دراوور ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٦٣،٦٤
[٢٩] Mehrdad Arabestani , THE MANDAEAN IDENTITY CHALLENGE FROM RELIGIOUS SYMBOLISM TO SECULAR POLICIES P.5
[٣٠] Bader Dweik, Mohammed Nofal , Ma'alim Al-Obaidiop,cit,,P.105
[٣١] رشيد الخيون ،الاديان والمذاهب بالعراق (طبعة مزيدة ومنقحة)،منشورات الجمل،المانيا، ٢٠٠٧ ،ط٢ص٦٥
[٣٢]الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ،،ص٦٤
[٣٣] رشيد الخيون ،مصدر سبق ذكره ص٦٥
[٣٤] Kareem ,Dhiaa, The Mandaeans in Iraq Today: Perceptions, Stereotypes, Prejudices, and Exclusion,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, 2023,Volume:13,Issue 1.P.64
[٣٥] Angela Nickerson,1 Richard A. Bryant,1 Robert Brooks,2 Zachary Steel,2 & Derrick Silove2, Fear of Cultural Extinction and Psychopathology Among Mandaean Refugees: An Exploratory Path Analysis, CNS Neuroscience & Therapeutics 15 (2009) 227–236c 2009 Blackwell Publishing Ltd, P.228

Also see : Dave van Zoonen,Khogir Wirya, The Sabean-Mandaeans Perceptions of Reconciliation and Conflict, MERI Policy Paper, Middle East Research Institute, July 2017p.5

[٣٦] Mandaean Human Rights Group, op,cit,P..4

[٣٧] التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠ ص ص ٢،٣

[٣٨] Mandaean Human Rights Group, op,ciit,P.12

[٣٩] بريتي تانيجا، مصدر سبق ذكره ،ص١٦

[٤٠] EASO(European Asylum Support Office , COI QUERY,Iraq Treatment of the Sabean-Mandean minority in Iraq,October 2020 P.2

[٤١] Mandaean Human Rights Group,op,cit, pP.6,11

[٤٢] الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٠ ،٤١

[٤٣] صادق شهيد الطائي ، مصدر سبق ذكره ،ص ص ٦٧-٦٩

[٤٤] عزيز سباهي ،مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ ص٢٢٥

[٤٥] صادق شهيد الطائي ، مصدر سبق ذكره ،ص١٠٠

[٤٦] الليدي دراوور ،الصابئة المندائيون الكتاب الاول ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، مطبعة الارشاد ،بغداد ،١٩٦٩ ص٥٨

[٤٧] عزيز سباهي ،مصدر سبق ذكره ،ص ص ٨،٩

[٤٨] صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ، الصفحات ١٠ ،١٧ ،٢٨

[٤٩] صادق شهيد الطائي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧ ،١٠

[٥٠] صادق شهيد الطائي ، مصدر سبق ذكره ،ص ص ٣٧،٣٨

[٥١] Mandaean Human Rights Group, op,cit,P.5

[٥٢] رشيد الخيون ، مصدر سبق ذكره ،ص٦٧

[٥٣] الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥٧ ،٥٨

[٥٤] Mandaean Human Rights Group, op,cit,pP.5,6

[٥٥] الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٠

[٥٦] Mandaean Human Rights Group, op,cit,P.5

[٥٧] الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ، ص٥٧

[٥٨] رشيد الخيون ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٥ ،وكذلك KATARÍNA ŠOMODIOVÁ, THE MANDAEANS: AN ENDANGERED MINORITY OF THE MIDDLE EASTP P.132

[٥٩] صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ،ص١٦٣

[٦٠] Mandaean Human Rights Group, op,cit,P.5

[٦١] صادق شهيد الطائي ، صدر سبق ذكره ،ص٣١

[٦٢] صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٦٥ ، ٢٢٨

[٦٣] عبد الرزاق عبد الواحد ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تم الدخول اليه ٢٠٢٣/١/٨ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D9%82_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF

[٦٤] صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ، ص١٦٤

[٦٥] صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ،ص ١٦٥

[٦٦] القانون الاساس العراقي لعام ١٩٢٥

[٦٧] القانون الاساس العراقي لعام ١٩٢٥

[٦٨] رشيد الخيون ،مصدر سبق ذكره ، ،ص٦٦

[٦٩] دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥

[٧٠] دستتور جمهورية العراق ٢٠٠٥

[٧١] التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠ ص ٤ وكذلك IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit, P.7 also: EASO(European Asylum Support Office , COI QUERY,Iraq Treatment of the Sabean-Mandean minority in Iraq,October 2020, P.4

[٧٢] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit, P.8, also see: التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠ ص ٤

[٧٣] EASO(European Asylum Support Office ,op,cit, P.4

[٧٤] صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٧٥،١٧٦

[٧٥] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT ,op,cit,P.9also see:
التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠ ص٦
[٧٦] التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠ ص٦
[٧٧] EASO(European Asylum Support Office , op,cit,Pp.5,6
[٧٨] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit,P.10
[٧٩] التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠ ص٧، وكذلك انظر
IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit,P.9
[٨٠] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit,pP.19,20
[٨١] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit,pP.20,24
[٨٢] Mandaean Human Rights Group, Mandaean Human Rights Annual Report, November 2009,
The Mandaean Associations Union P.12
[٨٣] بريتي تانيجا، مصدر سبق ذكره ، ص١٨
[٨٤] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit,P.7
[٨٥] Mandaean Human Rights Group, op,cit,P.12
[٨٦] الليدي دراوور ،مصدر سبق ذكره ص٣٩
[٨٧] Kareem ,Dhiaa,op,cit,.P.67
[٨٨] EASO(European Asylum Support Office op,cit,pP.3,4,5,7
[٨٩] Shak Hanish , op,cit, P.11, also see: EASO(European Asylum Support Office , op,cit,P.2
[٩٠] EASO(European Asylum Support Office , op,cit,P.3
[٩١] رشيد الخيون ،مصدر سبق ذكره ، ص٦٩
[٩٢] Kareem ,Dhiaa, op,cit,.P.69
[٩٣] رشيد الخيون ،مصدر سبق ذكره ،ص٧٠
[٩٤] Dave van Zoonen,Khogir Wirya, op,cit,P.9
[٩٥] رشيد الخيون ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٨،وكذلك صادق شهيد الطائي ،مصدر سبق ذكره ،ص ٢٩
[٩٦] رشيد الخيون ،مصدر سبق ذكره ، ص٦٨
[٩٧] صادق شهيد الطائي ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٩
[٩٨] رشيد الخيون ،مصدر سبق ذكره ،ص ص ٦٨ ،٦٩
[٩٩] التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠ ص١٣
[١٠٠] Mandaean Human Rights Group,op,cit, P.12
[١٠١] بريتي تانيجا، مصدر سبق ذكره ، ص٨
[١٠٢] ٧ مرشحين يتنافسون على "كوتا الصابئة ".. وممثل الديانة :خاضعون لاحزاب السلطة ، العالم الجديد ،١٨ أيلول ٢٠٢١ ،
[١٠٣] الصابئة المندائيون يعلنون مقاطعتهم لعمل اللجان النيابية ويدعون المجتمع الدولي للتدخل ،رووداو ديجيتال ،٢٠٢٣/١/٣١
[١٠٤] ممثلو الصابئة في البرلمان العراقي يقاطعون تشكيلة اللجان :"نتعرض للتهميش و الاقصاء "، ٢ فبراير ٢٠٢٣،
[١٠٥] الصابئة المندائيون يعلنون مقاطعتهم لعمل اللجان النيابية ويدعون المجتمع الدولي للتدخل ،رووداو ديجيتال ،٢٠٢٣/١/٣١
[١٠٦] الصابئة المندائيون: نائب واحد يتابع وضع أبناء الطائفة في ١٤محافظة،المدى ،٢٠١٤/٤/٢٢
[١٠٧] الصابئة المندائيون: نائب واحد يتابع وضع أبناء الطائفة في ١٤محافظة،المدى ،٢٠١٤/٤/٢٢
[١٠٨] عدي اسعد خماس ،قصة الحصول على المقعد ،
[١٠٩] Dave van Zoonen,Khogir Wirya, ,op,cit,P.6
[١١٠] Dave van Zoonen,Khogir Wirya, op,cit,P.10
[١١١] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit, pP.8,9
[١١٢] التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠،مصدر سبق ذكره ، ص٥
[١١٣] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit,P.7
[١١٤] التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ا ٢٠٢٠،مصدر سبق ذكره ، ص٥
[١١٥] IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT,op,cit,P.9
[١١٦] EASO(European Asylum Support Office,op,cit, P.6

المصادر

القانون الاساس العراقي لعام ١٩٢٥

دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥

التقرير الدولي حول الحريات الدينية في العراق ٢٠٢٠ ،على الموقع الالكتروني
/https://www.state.gov/reports/2020-report-on-international-religious-freedom/ira

الصابئة المندائيون: نائب واحد يتابع وضع أبناء الطائفة في ١٤محافظة،المدى ،٢٠١٤/٤/٢٢، على الموقع الالكتروني
https://almadapaper.net/view.php?cat=104622

الصابئة المندائيون يعلنون مقاطعتهم لعمل اللجان النيابية ويدعون المجتمع الدولي للتدخل ،رووداو ديجيتال ،٢٠٢٣/١/٣١
https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/310120237

الليدي دراوور ،الصابئة المندائيون الكتاب الاول ، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي ، مطبعة الارشاد ،بغداد ،١٩٦٩

بريتي تانيجا، صهر ونزوح واستئصال :جماعات الاقليات في العراق منذ عام ٢٠٠٣ ،ترجمة عبد الاله النعيمي ،جماعة حقوق الاقليات الدولية

رشيد الخيون ،الاديان والمذاهب بالعراق (طبعة مزيدة ومنقحة)،منشورات الجمل،المانيا، ٢٠٠٧ ،ط٢

صادق شهيد الطائي ، سحر الفضة .. سر الماء دراسة انثروبولوجية لطائفة الصابئة في العراق ، المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة ، ٢٠١٠

عزيز سباهي ،اصول الصابئة(المندائيين)ومعتقداتهم الدينية ،منشورات المدى ، سوريا،٢٠٠٢

نبيل الكرخي ،دراسات في كتاب الكنزاربا ، الطبعة الالكترونية الاولى، ٢٠١١

عدي اسعد خماس ،قصة الحصول على المقعد ،آفاق مندائية ،العدد ٤٢،السنة الرابعةعشر،كانون الثاني ٢٠٠٩

عبد الرزاق عبد الواحد ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تم الدخول اليه ٢٠٢٣/١/٨
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B2%D8%A7%D9%82_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF

ممثلو الصابئة في البرلمان العراقي يقاطعون تشكيلة اللجان :"نتعرض للتهميش و الاقصاء "، ٢ فبراير ٢٠٢٣
https://www.irfaasawtak.com/iraq/2023/02/01/%D9%85%D9%85%D8%AB%D9%84%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D9%88%D9%86-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D9%86%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%B4-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A1

٧ مرشحين يتنافسون على "كوتا الصابئة ".. وممثل الديانة :خاضعون لاحزاب السلطة ، العالم الجديد ،١٨ أيلول ٢٠٢١ ،
https://al-aalem.com/news/63548-7-%D9%85%D8%B1%D8%B4%D8%AD%D9%8A%D9%86-

%D9%8A%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B3%D9%88%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%83%D9%88%D8%AA%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A6%D8%A9

Angela Nickerson,1 Richard A. Bryant,1 Robert Brooks,2 Zachary Steel,2 & Derrick Silove2, Fear of Cultural Extinction and Psychopathology Among Mandaean Refugees: An Exploratory Path Analysis, CNS Neuroscience & Therapeutics 15 (2009) 227–236c 2009 Blackwell Publishing Ltd

Bader Dweik, Mohammed Nofal , Ma'alim Al-Obaidi, An Ethnic Language and Culture without a Safe Enclave: A Sociocultural Perspective, International Journal of Arabic-English Studies (IJAES) Vol. 19, No.1, 2019,

Dave van Zoonen,Khogir Wirya, The Sabean-Mandaeans Perceptions of Reconciliation and Conflict, MERI Policy Paper, Middle East Research Institute, July 2017

EASO(European Asylum Support Office , COI QUERY,Iraq Treatment of the Sabean-Mandean minority in Iraq,October 2020

IRAQ 2022 INTERNATIONAL RELIGIOUS FREEDOM REPORT, US Department of State, https://www.state.gov/wp-content/uploads/2023/05/441219-IRAQ-2022-INTERNATIONAL-RELIGIOUS-FREEDOM-REPORT.pdf

Kareem ,Dhiaa, The Mandaeans in Iraq Today: Perceptions, Stereotypes, Prejudices, and Exclusion,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, 2023,Volume:13,Issue 1

KATARÍNA ŠOMODIOVÁ, THE MANDAEANS: AN ENDANGERED MINORITY OF THE MIDDLE EASTP.

Mandaean Human Rights Group, Mandaean Human Rights Annual Report, November 2009, The Mandaean Associations Union

Mehrdad Arabestani , THE MANDAEAN IDENTITY CHALLENGE FROM RELIGIOUS SYMBOLISM TO SECULAR POLICIES

Salam Farhan, Layla al Roomi, Suhaib Nashi, Submission on behalf of the Mandaean Human Rights Group
to the Human Rights Committee's Periodic Review of Iraq in October 2015, Mandaean Human Rights Group,The Mandaean Associations Union ,USA, http://www.mandaeanunion.com/mhrg

Shak Hanish , Christians, Yazidis, and Mandaeans in Iraq: A Survival Issue ,Iraq minorities,Spring 2009, Dijest of Middle East Studies Shak Hanish , Christians, Yazidis, and Mandaeans in Iraq: A Survival Issue ,Iraq minorities,Spring 2009, Dijest of Middle East Studies

Suhaib Nashi,Jhon BolenderTHE PLIGHT OF IRAQ'S MANDAEANS AND HONDERICH'S PRINCIPLE OF HUMANITY,Politics,Vol.29,issue 2,June2009